ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Sabrin Khalif Mutayr

Wasit University, College of Education for Human Sciences,

Email: Smutayr@uowasit.edu.iq

Keywords:

Malaka Verbs, Nouns, Active Participle, Passive Participle, Intensive Forms.

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10. Jun .2026

Accepted 13. Jul.2026

Published 25. Aug.2026

The Verb Malaka and Its Derivatives in the Holy Qur'an: A Morphological and Semantic Study

A B S T R A C T

Derivation is regarded as one of the most significant characteristics of the Arabic language, as it generates a wide range of derived forms that enrich the language with diverse semantic nuances and expressive possibilities. Through derivation, language fulfills its fundamental function of conveying meanings effectively to recipients. In many communicative contexts, speakers need to vary their lexical choices—even when these choices originate from the same lexical root—to serve different semantic purposes. Consequently, they employ various linguistic structures, including verbs, nouns, sentences, and syntactic constructions. At this point, the role of derivatives within a text becomes evident. When derivatives originating from a single root diversify and occur in different structural positions, they inevitably establish a distinct semantic dominance that contributes to enriching the text with layers of meaning. Such variation prompts an investigation into both the primary meanings inherent in the original root and the secondary meanings that emerge through different derived forms, as well as an examination of their distribution within the text. Against this backdrop, the present study, entitled "The Verb Malaka (مَلَكَ) and Its Derivatives in the Holy Qur'an: A Morphological and Semantic Study," seeks to identify and classify the lexical forms derived from the verb malaka (to possess, own, or have dominion), trace their occurrences throughout the Holy Qur'an, and analyze their morphological structures and semantic implications. Furthermore, the study addresses a central question: Which derivatives of the verb malaka occur most frequently in the Holy Qur'an?

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss2.5383

الفعل (مَلَكَ) واشتقاقاته في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية

م.د. صابرين خليف مطير
كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط

الملخص

يُعدّ الاشتقاق من أهم مميزات اللغة العربية ، إذ تتولد لنا من خلاله ألفاظ مشتقة كثيرة تثري اللغة بالكثير من الدلالات التي تستطيع أن تقوم بدورها الأساس في إيصال المعاني الى المتلقين وقد يحتاج المتكلم في أغلب الأحيان أن ينوّع ألفاظه – وان كان من اللفظ نفسه – لخدمة المعاني فنراه يستعمل الفعل ، والاسم، والجملة والتراكيب وهنا يأتي أثر المشتقات في النص فحين تتنوع هذه المشتقات من الفعل الواحد ثم تتوزع في مواقعها المنوعة حتما ستحقق هيمنة دلالية واضحة في رفد النص بالمعاني وهذا التنوع يقودنا الى التحري عن الدلالة الاصلية والدلالة الثانوية التي خرجت اليها الالفاظ ورصد مواقعها ، ومن هنا جاء هذا العنوان : (الفعل (مَلَكَ) واشتقاقاته في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية) ليقوم بتحديد الألفاظ المشتقة من الفعل (ملك) ورصد مواقعها في القرآن الكريم ، ثمّ الإجابة عن السؤال المهم: أي مشتقات الفعل (ملك) أكثر ورودا في القرآن الكريم ؟؟

الكلمات المفتاحية: الفعل (ملك) ، الأفعال ، الأسماء ، اسم الفاعل ، اسم المفعول، صيغ المبالغة .

١. المقدمة

لقد كرّم الله تعالى اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم إذ نزل بها الروح الأمين ، وبها تحدى العرب ولا سيّما كبار الفصاحة وفطاحلها ، وكذلك ميّزها عن غيرها من اللغات الأخرى بأنّها لغة اشتقاقية إذ نستطيع أن نشتق من اللفظ الواحد ألفاظا عدة تقترب في معناها الأساس وهذا ما لا نجده في اللغات الأخرى من أخواتها السامية ، ولا شكّ في أنّ موضوع الاشتقاق من الموضوعات المهمة التي نالت مكانة كبيرة في الدّراسات اللّغوية عامّة والصّرفية خاصّة ، ومن أهم ما يميز هذه المشتقات إنّها تولد ألفاظا جديدة بدلالات جديدة ، وانطلاقا من هذه الأهمية ارتأيتُ أن أسلط الضوء على هذا العنوان(**الفعل ملك واشتقاقاته في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية)** إذ تقوم فكرة البحث على تتبع الفعل (ملك) في القرآن الكريم ورصد مواضعه في السور المباركة وكذلك اشتقاقاته كلّها في القرآن الكريم وتتبع دلالاته التي ولدتها تلك الألفاظ المشتقة الجديدة ، وقد قسّم البحث الى محورين، فأمّا المحور الأول فتناول (ملك) في الأفعال والأسماء وضمّ الصّيغ الماضية ، والمضارعة من هذا الفعل ، وكذلك الأسماء توزعت بين المفرد والجمع ؛ ونظرا لسعة ورود (ملك) في الأفعال والأسماء فقد جاء المحور الأول أطول وأكثر مواضعا من المحور الثاني ، وأمّا المحور الثاني فكان عن المشتقات من (ملك) وهي اسم الفاعل ، واسم المفعول وصيغ المبالغة . ثمّ جاءت الخاتمة بأهم نتائج البحث. وجديرٌ بالذكر أنّي لم أذكر الاشتقاق في اللغة العربية وأهمّيته وأنواعه في هذا البحث؛ وذلك لتجنب الإطالة واثقال محتوى البحث .

ويكمن الهدف من هذا البحث في محاولة صرفية صغيرة للإجابة عن التساؤلات الآتية :

ما مشتقات الفعل (ملك) في القرآن الكريم وما مواضعه ؟

هل أعطت هذه الألفاظ المشتقة دلالات جديدة للفظ أم كانت زيادة في المباني فقط دون المعاني؟

ما أكثر مشتقات (ملك) وروداً في القرآن الكريم ولماذا؟

٢. (ملك) في الأفعال والأسماء

ملك لغة: "من مادة (مَلكَ) اللّيث: الملكُ هو الله تعالى وتقدّس ملك الملوك له الملك وهو مالك يوم الدين وهو مليك الخلق أي ربّهم ومالكم وفي التنزيل (مالك يوم الدين)، وقال كلّ من يملُك فهو مالك؛ لأنّه بتأويل الفعل ملك الدراهم وملك الثوب .... والمَلكوت من المَلك كالرّهبوت من الرّهبة (والملك والمليك والمالك : ذو الملك) "(ابن منظور, ١٩٠١،ص.١٢٦).

اصطلاحاً : تدور اشتقاقات الفعل ملك حول الملكية فنجدها " الملكوت : عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس، والملك : عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية كالعرش وكل جسم يتميز بتصرف الخيال المنفصل من مجموع الحرارة والبرودة والرطوبة ، المِلك بكسر الميم في الاصطلاح المتكلمين حالة تعرض للشيء بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله ، الملك جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة الملك المطلق هو المجرد عن بيان سبب معين" (الجرجاني, ١٩٨٣، ص. ٢٢٨-٢٢٩)

ولو تتبعنا الفعل(ملك) في القرآن الكريم لوجدناه قد ورد بألفاظ مختلفة في مواضع مختلفة ولكل منها دلالاته التي يحددها السّياق القرآني ولا شك في أنّ كل زيادة في المباني حتما ستؤدي الى زيادة المعاني ؛لذا كان لزاما علينا أن نقسّم مواضع هذا الفعل ابتداء من الفعل المجرد بأزمنته الثلاث (ماض ، مضارع ، أمر)(الشمري & رضائى, ٢٠٢٥) ثم الدّخول في اشتقاقاته الصّرفية الأخرى وهي على النّحو الآتي :

في الأفعال

١. **الفعل الماضي (مَلَكَ):** الفعل الثلاثي من الفعل (ملك) هو المجرد من أي إضافة وقد ورد القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي الثلاثي وجاء مسندا الى ضمائر الرّفع مثل (ملكتَ وملكتُم) وعلامة تاء التأنيث الساكنة (ملكتْ) وهذه الآيات هي : قال تعالى:" أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ " (النور: ٦١) جاءت هنا في سياق خطاب الله تعالى للمؤمنين وتعني وملك المفاتيح كونها في يده وحفظه ، وقيل بيوت المماليك وقيل الرجل يوكل الرجل بضيعته (الزمخشري ،١٩٩٥،ص.٢٥٥). والمفاتح جمع مفتح وهو ما يفتح به اي تحت ايديكم وتصرفكم. " وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ" (النساء: ٣) هنا المقصود ب(ملكت ايمانكم) الجواري السراري (ما) هنا ذهابا الى الصفة " (الزمخشري ،١٩٩٥،ص.٢٥٥). هنا في سياق اليتامى وأكل أموالهم. و" وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ" (النساء:٢٤) قيل إنّ المقصود ملك اليمين هنا ما سبيتم من النساء وقيل عبارة عن ثبوت الملك فيها (الرازي, ١٤٢٠هـ،ص.٢٤). و" وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم " (النساء:٢٥) جاءت دلالة من هنا للتبعيض أي بعض من فتياتكم . وكذلك وردت في سياقات مختلفة منها سياق العبادة والتوحيد (النساء ٣٦) وفي تفضيل الله لعباده في الرزق (النحل ٧١) (النور ٥٨)

ونجد هذا الفعل الماضي في ملك يمين النساء " أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ" (النور ٣١) أي من الإماء إذ لا يجوز للعبد أن ينظر الى شعر مولاته وقيل معناه العبيد والاماء (ينظر:الحسن،, ١٩٥٤، ص.٣٩١) وكذلك ورد في موضع آخر (الأحزاب ٥٥) . وقد وردت في ضرب المثل من الله تعالى لأولئك الذين يدعون ان لله تعالى شركاء فقال تعالى" ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ" (الروم :٢٨) قيل إنّ الاستفهام هنا اعجازي أي أنّكم اذا لم ترضوا في عبيدكم أن يكونوا شركاء لكم في أموالكم وأملاككم فكيف ترضون لربّكم أن يكون له شركاء في العبادة " (الحسن, ١٤٠٩هـ،ص.٥٨٨) وقد ورد هذا الفعل الماضي (ملك) مسندا الى المخاطب المفرد إذ خاطب الله تعالى نبيه المصطفى(صلى الله عليه واله وسلم) بقوله تعالى :" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ

ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ " (الأحزاب ٥٠) هنا الخطاب موجه الى النبي بدليل افتتاح الآية المباركة (يا أيها النبي) وملك اليمين هنا أي من يملكه من الإماء الراجعة اليه من الغنائم والأنفال وتقيد ملك اليمين بكونه مما أفاء الله عليه كتقييد الأزواج اللاتي آتيت أجورهم للتوضيح لا الاحتراز(الطباطبائي :١٦، ٣٣٥) جاء به مفردا لكون الخطاب في سياق خطاب المفرد دون الجمع .

وقد وردت (ملكت أيمانهم) في آيتين بالألفاظ ذاتها في الآيات التالية: " قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (1) ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (2) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (4) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ (7) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ (8) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ(9) " (المؤمنون: ١–٩) " إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ (31) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ (32) وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ" (المعارج ٢٨–٣٣) من لطيف المقابلات اللفظية والدلالية هي المقابلة بين ألفاظ تلك الآيات في سورتي المؤمنون والمعارج وهي :

(والذين هم لفروجهم حافظون. الا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون. والذين هم لأماناتهم وعهدهم رعون) لقد تكررت هذه الآيات الأربعة في موضعين مختلفين في الألفاظ ذاتها والترتيب نفسه وهذا ما يدلّ على اطلاق الدلالة وتأكيدها بتكرار صفات المؤمنين في موضعين ولا سيّما تلك الصفات التي يتمتع بها المؤمنون من حفظ الفروج ورعاية الأمانة والعهد وبيان حكم التعدي على تلك الواجبات ، ونستطيع أن نلتمس الدلالة العميقة لهذه الآيات من خلال الكشف عن السّياق التي وردت فيه تلك الآيات ففي سورة المؤمنين السّياق يتكلم عن صفات المؤمنين، أمّا في سورة المعارج فيتكلم عن صفات المصلين فقط في سورة المؤمنين تسبق هذه الآية خطاب عن الزكاة وتليها خطاب عن المحافظة على الصّلاة اذن هو سياق المؤمنين ، أمّا في سورة المعارج فيسبق الآيات خطاب التحذير من عذاب الله ويليها خطاب عن القيام بالشهادة ثم المحافظة على الصّلاة اذن السّياق الأول عام لكلّ المؤمنين ،أمّا في الثاني فهو سياق خاص فالمصلّون هم بعض من المؤمنين . أمّا المقصود في (ما ملكت أيمانهم) هنا استثناء من حفظ الفروج الأزواج والحلائل من النساء والجواري المملوكة .

٢. **الفعل المضارع** : يدلّ الفعل المضارع على التّجدد والحدوث والاستمرار أي استمرار الحدث(الجبوري, ٢٠٢٤) ويدلُّ على الحركة والحضور ،وقد ورد الفعل المضارع من (ملك) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ولسهولة ترتيب تلك الصّيغ ارتأيت أن أقسمّها بدءاً من المتكلم المفرد الى المخاطب ثمَّ الأفعال الخمسة وهي على النّحو الآتي :

أ. **الفعل المضارع (أملكُ):** جاء استعمال الفعل المضارع هنا للمتكلم المفرد مما يدلّ على التّجدد وسأسلط الضّوء على هذا الفعل تبعا لتسلسله في السّور المباركة وجاء في خمسة مواضع وهي :

قال تعالى: " قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيَّ " (المائدة :٢٥) نجد في هذه الآية المباركة دعاءً وتوكيداً ونفياً واستثناءً كلها تحقّقت في آية واحدة على الرّغم من قصر ألفاظها فضلا عن العطف إذ عطف أخي على نفسي وأنّ النبي موسى(ع) صرّح بأنّه لا يملك أمر أخيه هارون كما لا يملك أمر نفسه وقيل: إنّ هذا القول يجسد البث والحزن والشّكوى الى الله والحسرة ورقة القلب(الزمخشري،١٩٩٥،ص.٦٧٥). وقد ورد في موضعين تكاد تكون الآيتان متشابهتين ولكن مع تقديم اللّفظ وتأخيره فقال تعالى: " قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ " (الاعراف:١٨٨) وقوله تعالى" قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ "(يونس :٤٩) هنا الخطاب موجّه من الله تعالى الى نبيه (ص) فكلتا الآيتين تنفي امتلاكه لنفسه ضرا ولا نفعا لو تتبعنا السّياق في الآية الأولى نجد تقديم النفع ؛ لأنّه سياق ضعف واظهار العبودية لله بأنّه لا يملك النّفع واذا لم يملك النّفع لنفسه فكيف يكون قادرا على امتلاك الضّر ؟ أما في سياق الآية الثانية

فالكلام شامل أي انّي لا أقدر على جلب نفع لنفسي ولا دفع ضر عنها فكيف أستطيع على أن أملك ذلك لغيري وقدّم الضّر هنا ؛لأنّ السّياق لإظهار العجز عن حضور الوعد الذي استعجلوه واستبعدوه(الشوكاني ١٢٥٠هـ,ص.٥٢٤).

وقد ورد الفعل (أملك) مقرونا بالنفي ب(ما) في موضع آخر وهي: " وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ" (الممتحنة ٤) قيل في معناه وما أغني عنك وما أدفع عنك من عذاب الله شيئا (الشوكاني ١٢٥٠هـ,ص.٣٨١) هنا جاء استعمال النفي ب(ما) للدلالة على نفي الامتلاك في الوقت الحاضر فهو في سياق كلام ابراهيم مع أبيه ، أمّا في صيغة (لا أملك) فالدلالة تكون أوسع وأكثر شمولا بالنفي الحاضر والمستقبل . وكذلك في قوله تعالى" قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا" (الجن ٢١) أي لا أستطيع أن أضركم وأن أنفعكم إنّما الضّار والنّافع هو الله تعالى وقرئ غيا أي لا أملك لكم غيا ولا رشدا ، وقيل ضرا أي كفرا ولا رشدا أي هدى ،وقيل الضّر العذاب والرشد النعيم وقيل الضّر الموت والرّشد الحياة(القرطبي، ١٩٦٤،ص.١٩).

ب. **الفعل المضارع (تملك) للمخاطب** : لقد ورد هذا الفعل بصيغة المخاطب المضارع المفرد في موضعين فقط هما قوله تعالى : **"** وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ " (المائدة ٤١) " هنا الخطاب من الله الى نبيه في موضع تسلية للنبي من حزنه على مسارعة الكفار في الكفر من اليهود والمنافقين ومعنى الفتنة في هذا الموضع الضلالة عن قصد السبيل (الطبري، ٢٠٠١،ص.٤٤٧)، وكذلك ورد في موضع الحديث عن النفس فقال تعالى : " يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ" (الانفطار ١٩) فقد جاء فعل مضارع مؤنث نفي صفة الامتلاك عن النفس .

– **الفعل المضارع (يملك):** هنا الفعل المضارع للغائب ولكن لمن يعود هذا ضمير الغائب؟ الموضع الأول في قوله تعالى: "قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ " (المائدة: ١٧) هنا الخطاب جاء مخبرا عن قدرته على الأشياء كونها تحت قهره وسلطانه ، ويملك من ملكت على فلان أمره أي اذا صار لا يقدر أن ينفذ أمرا الا به (الطبري، ٢٠٠١،ص.٥١٦) (فمن يملك) هنا (من) استفهامية قدّم الجزاء على الشّرط أي من يملك من افعال الله شيئا والملك هو القدرة (الرازي, ١٤٢٠هـ). قال تعالى: " قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ" (المائدة ٧٦) هنا في الخطاب زيادة في البيان وإقامة الحجة عليهم وقدم الضّر على المنفعة ؛ لأنّ دفع المفاسد أهم من جلب المصالح (الشوكاني ١٢٥٠هـ, ص.١٢١) ، و "أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ " (يونس:٣١) قيل إنّ الاستفهام هنا تقريري تصوري أي من يستطيع خلقهما وتسويتهما على الحد الذي سويا عليه من الفطرة العجيبة؟ وبنى الحجج على الاستفهام وتفويض الجواب الى المسؤولين ليكون أبلغ في إلزام الحجة وأوقع في النفوس و(قل) هنا للنبي أي إلزاما للحجة عليهم و(أم) منقطعة وهنا جاء انتقال من سؤال الى سؤال وخصّ السّمع والبصر ؛لما فيهما من الصّنعة العجيبة والقدرة الباهرة العجيبة حجج عظيمة الشأن(الشوكاني، ١٢٥٠، ص.٤٨١)وهناك أمر لم يلتفت اليه أحد وهو لماذا أفرد السّمع وجمع الأبصار ؟؟

" وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا " (طه:٨٩) هنا المقصود العجل والكلام موجه لقوم موسى(ع) الذين عبدوا العجل في غيبة نبيهم ، وكذلك ورد الفعل (يملك) في الآيات الاتية : " فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا " (سبأ:٤٢) قيل إنّ المقصود ببعضكم الملائكة ،ويمكن أن يكون للكفار والملائكة ويحتمل أن يكون معهم الجن وقيل العابدين والمعبودين ومعنى(نفعا ولا ضرا) أي شفاعة ونجاة وعذابا وهلاكا قيل إنّ هذا اظهارا لعجزهم وقصورهم (ينظر : (الشوكاني، ١٢٥٠هـ) وكذلك وردت في موضعين (الزخرف:٨٦، الفتح:١١)

٣. **الأفعال الخمسة (يملكون تملكون)** : هي صيغتان من صيغ الأفعال الخمسة الدّالة على جمع المخاطبين والغائبين ...وقد ورد الفعل (يملكون) في تسعة مواضع والملاحظ أنّ هذا الفعل جاء مقروناً بالنفي (لا ، ما) وهنا تكمن دلالة التّحدّي للمخاطبين وإثبات الحجة للمتلقي والآيات هي :

" أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا" (الرعد : ١٦) تلوّنت هذه الآية بأسلوبي الاستفهام والنفي فالاستفهام جاء للتقريع وهو خطاب قوي للكافرين الذين اتخذوا من دون الله تعالى أولياء إذ إنّ هؤلاء الأولياء الذين اتخذتموه لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا وإذا كانوا هكذا فكيف يقدمون لكم النفع أو يدفعون عنكم أذى والضّمير في يملكون يعود للأولياء ، وقيل إنّ الاستفهام هنا للتوبيخ لهم بعد الاعتراف بالربوبية فكيف ينفعون غيرهم(الجنابذي, د.ت،ص.١٣٦) " لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا " (مريم:٨٧) هنا الملك بمعنى الاقتدار اي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون ولا يُشفع هم حين يشفع أهل الايمان لبعض أي أنّ الخلق جميعا لا يملكون الشفاعة ولكن استثنى من ذلك الذين اتخذوا عند الله عهدا والعهد هنا هو الإيمان والاقرار بالوحدانية(الحسن،, ١٩٥٤).

نلاحظ في" وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا" (الفرقان(٣) أولا جاء الفعل بصيغة الماضي اتخذوا ولم يقل يتخذون ؛لأنّ الفعل قد وقع وثبت وقطع والمقصود منه مشركي العرب الذين أشركوا بالله جل وعلا والضمائر في (لا يخلقون ، يُخلقون ، ولا يملكون) تعود الى الآلهة وبيان للناس عامة وهؤلاء الكفار خاصّة بأنّ هذه الآلهة هي من صنع يد الكفار يصنعونها ثم يعبدونها وفي الوقت نفسه لا يملكون ضرا ....واستعمل لفظ الجمع(يفعلون) ،؛ لأنّها مجموعة آلهة وليست مفردة وكذلك فالآلهة هي من عمل أيديهم ثم قدّم سبع حجج بينة لبيان ضلالتهم وانحرافهم عن الحق : إذ بدأ بفعل الخلق أنّ هذه الأصنام هي لا تخلق شيئا وهي مخلوقة (من صنع أيديهم) ، ولا يملكون ضرا لا يضرونكم بشيء حتى تخشوهم وتعبدونهم ، ولا نفعا اي لا يقدمون لكم نفعا بعبادتكم اياهم ،ولا يملكون الموت ولا الحياة الأخرى التي تلي الموت ولا النشور أي بعث يوم الحساب إنّما هذا ضلال وكفر وشرك اذن بيان صفات هذه الآلهة لإلقاء الحجة عليهم وتنبيههم . وكذلك في سورة العنكبوت آية (١٧) ، وفي موضع آخر" لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" (سبأ ٢٢) قيل إنّ الله تعالى خص بالذكر (مثقال ذرة) وذلك لصغر أحقر الأشياء انتفى ملك الأحقر عنهم فملك الأعظم أولى ثم أخبر أنّهم مالهم في السماوات والأرض من شركاء فنفى نوعي الملك والاستعباد والشركة ثم نفى الإعانة، وما لهم من ظهير أي بين عجز معبوداتهم من جميع الجهات(الأندلسي, ٢٠٠١،ص.٥٦٠) وفي قوله تعالى " وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ" (فاطر:١٣) لقد خصص الله تعالى القطمير بالذكر وذلك لصغر حجمه ورقته فالقطمير هو الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ومن لا يملك هذا القدر القليل لا يستحق العبادة ولا يكون الها وقيل أي انهم لا يقدرون أن يعطوكم ولا ينفعوكم بمقدار قشر النواة وذلك لضعف حالهم(الأندلسي, ٢٠٠١) وكذلك وردت في مواضع أخرى(الزمر :٤٣ ، نبا ٣٧).

صيغة (تفعلون) لخطاب المجموعة المخاطبين وهنا نلاحظ توجيه الخطاب للمتلقين بشكل مباشر إذ خصّص الدلالة بهم لا بغيرهم ومنه قوله تعالى: " قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ "(الاسراء : ١٠٠) نجد توجيه الخطاب الى كفار قريش وهنا خصصهم بقوله (لو انتم) إذ حقّق هذا التّخصيص توجيه الخطاب وقصدهم بالخطاب دون غيرهم وقد حقق أسلوب الشّرط لو ...اذا وهو بمثابة طرح تساؤل وافتراض لو كنتم هكذا لأصبح الأمر هكذا ، وقد حقّق هذا الأسلوب دلالة ظاهرة وباطنة فأمّا الدّلالة الظّاهرة فهي التي تُفهم من السّياق وما وراء السّياق و بيان حقيقة واضحة وحجة قوية وهي إنّ الله تعالى هو المالك الوحيد لهذا الكون وهؤلاء مهما حاولوا مع ما لديهم من قوة وأموال فهم لا يملكون أي شيء فهو مع امتلاكه للسماوات والأرض نجده رحيما جوادا معط ورازق المخلوقات فاذا رأيتم هذه الرحمة لأخشيتم الانفاق منها ، وأمّا الدّلالة الباطنة فهي إلقاء الحجة عليهم وتأتي في تضمين القول بقول آخر فالخطاب الأول موجّه من الله تعالى الى نبيه (قل) والخطاب الثاني موجّه من النّبي لهم وبيان الحجة عليهم . وكذلك في قوله تعالى " فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا " (الاحقاف ٨).

في الأسماء

الأسماء في العربية كثيرة ولا مجال لذكرها ههنا ولكن نقتصر على الأسماء التي وردت في صيغها(ملك) في القران الكريم وهي (الاسم المفرد والمثنى وجمع المذكر وجمع الكثرة (فعول) وجمع ملائكة) وهي على النحو التالي:

الاسم المفرد :

أ. (الملِك) وهو اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى ورد ذكره المبارك في أربعة مواضع بدلالة ثابتة تدل على السلطان والقدرة والثبات وهذه الآيات هي :" فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ" (طه : ١١٤) الملك هنا المالك المطلق فالله تعالى" ملك بتصرف في ملكه بهداية الناس الى ما فيه صلاح امورهم ثم احضارهم وجزاءهم على ما عملوا من خير او شر فتعالى الله الذي يملك مل شيء ملكا مطلقا ... فهو الملك في الأولى والاخرة وهو الحق الثابت" (الطباطبائي, د.ت،ص.١٣٤) وقال تعالى في موضع آخر" فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ" (المؤمنون:١١٦) الملك هنا الثابت الذي لا يزول ملكه ونلاحظ تشابها في الألفاظ بين الآيتين أعني هذه الآية والآية السّابقة (الملك الحق) إذ جاءت كل منهما في سياقين مختلفين فالآية الأولى(سورة طه السّياق يتحدث عن القرآن الكريم ووصفه كونه قرانا عربيا وكذلك الآية اللاحقة لها ، أمّا الآية الثانية(سورة المؤمنون) فالسّياق حول الوحدانية والعبادة والبعث والسؤال عن أيام الحساب وفي كلا السّياقين قوة وحجج بالغة تحتاج الفاظ قوية لبيان الحق والبراهين ، وكذلك في قوله تعالى: " هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ" (الحشر:٢٣) فالملك هنا الثابت الذي لا يزول ملكه وتكرر (الملك القدوس في سورة الجمعة في قوله تعالى " يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ " (الجمعة ١) الألفاظ (الملك القدوس) قد تكررت في الآيتين ولكن بسياقين مختلفين فسياق الآية في (الحشر) عن الوحدانية المطلقة لله وحده تعالى إذ تبدأ الآية بذكر أسماء الله تعالى المباركة(تسعة أسماء) ثم يعقبها بالتسبيح بلفظ المصدر (سبحان الله عما يشركون) ،أما الآية في الجمعة فهي الآية الأولى في السورة يفتتحها بالفعل (يسبح لله) ثم يذكر أسماء الله تعالى والفعل المضارع يدل على التجدد والحال الاستمرار فالملك هنا اسم لله سبحانه وتعالى . وكذلك ورد في قوله تعالى" ملك الناس اله الناس" (الناس ٢-٣)

ب. وقد ورد (الملِك) اسما للإنسان أي للحاكم او الأمير وقد ورد في مواضع منها :

في سورة يوسف خمسة مرات وهي : **"** وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ" (يوسف:٤٣)وفي " وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ"(يوسف ٥٠) و" وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ "(يوسف : ٥٤) و" قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ " (يوسف ٧٢) " مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ" (يوسف: ٧٦) " وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا " (الكهف : ٧٩) الملك في سورة يوسف هو حاكم مصر فرعون مصر زوج الملكة الذي قام بتربية يوسف ، أما الملك في سورة الكهف فهو الملك الطّاغي الجبروت الذي يأخذ سفن المساكين ويستغلهم .

ت. (مَلَك) من أسماء الملائكة : جاء لفظ ملك مفرد ملائكة في ثلاثة عشر موضعا وهي :" وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ (8) وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا " (الانعام:٨-٩) في سياق كفار قريش حين أصروا على عنادهم حتى وصل بهم الحال أن طلبوا انزال ملك مع النبي يصدقه و" **"** قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ" (الانعام ٥٠) يبين النبي محمد(ص) للقوم بأنّه ليس ملكا أي لا يملك القدرات الإلهية من الأفعال التي يتصف بها الملائكة بل هو بشر مثل البشر الآخرين " أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ" (هود: ١٢) وهذه الآية ايضا في سياق النبي محمد والكفار المعاندين إنّما يدل قولهم هذا على الظلم والجور والجبروت ، و"وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ " (هود ٣١) هنا السياق في حوار

النبي نوح (ع) مع الكفار من قومه الذين طلبوا منه طرد الفقراء والمساكين من ملتهم وثمة إشارة الى هاتين الآيتين وهي تشابه بعض الألفاظ وهي(ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك) هذه الجملة تكررت في سياق الآية (٥٠) من سورة الانعام وكذلك في آية سورة هود وثمة ملاحظ هنا منها : أنّ حوار النبي محمد(ص) والنبي نوح(ع) متشابهان ؛ وذلك للسبب نفسه وهو براءتهما من القدرات الالهية والملائكة فهما ليسا ملكين بل هما بشر في كلتا الآيتين ، وأنّ كفار قوم نوح (ع) وكفار النبي محمد(ص) قد طلبوا من نبيهما إظهار شيء خارج قدرة الانسان مثل انزال ملك من السماء معه أو انزال كنز او يكون هو الرسول ملك وهذا خارج حدود الطبيعة البشرية بل إنّ الأنبياء هم بشر رسل من ربّهم مؤيّدون بحجج ومعجزات وبراهين الهية ولكن لا يصلون درجة الملائكة ، وقد زيد حرف الجر المتصل بضمير المخاطبين في سورة الانعام (ولا اقول لكم) اما في سورة هود فقال(ولا أقول إنّي) اذن الخطاب في سورة هود هو خطاب عام لكل القوم ولكل الناس لان القوم كلهم قد كذبوه فهذا هو عموم الدلالة ، أما في سورة الانعام فقد حصرت الجملة ب(لا اقول لكم) أي خصص الخطاب بهذه الفئة من قومه الذين طلبوا منه تلك الأشياء ،و" مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ" (يوسف ٣١) هذا قول النسوة تجاه النبي يوسف عندما رأينه ، "وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ" (الحاقة:١٧) اي الملائكة الكرام " وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا " (الفجر : ٢٢) " أي الملائكة بين يديه " لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا " (الفرقان :٧) قول الكفار ع النبي محمد(ص) اي يستغربون كيف ان الله لا ينزل ملكا مع النبي محمد (ص) ليكون نذيرا معه " وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا" (النجم :٢٦) قيل إنّ السياق هنا للتوبيخ للذين يعبدون الأوثان والأصنام بزعمهم أنّها تقربهم من الله تعالى فالملائكة مع كثرة عبادتها وكرامتهم لا تشفع الا لمن أذن له الله وقيل إنّ الملك هنا مفرد ولكنه قصد منه الجمع (ينظر : (القرطبي، ١٩٦٤،ص.١١٠) "إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ.... وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ "(البقرة ٢٤٦-٢٤٧) هذا السياق في بني اسرائيل بأن قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل بقيادته ولكن حين أرسل اليهم الملك طالوت اعترضوا كيف يكون ملكا علينا وليس لديه ثروة وسعة من العلم وهذه هي حجة اتخذوها للهروب من القتال ، و" قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا " (الاسراء:٩٥) وهذا ردا على من يدعي كيف يبعث الله النبي محمد(ص) فيرد الله تعالى عليهم اذ لو سكنت في الارض الملائكة لأنزل الله عليهم ملكا أي من جنسهم ليكون رسولا عليهم فبعث الله النبي محمد(ص) من بني البشر .

المثنّى

لقد ورد في موضعين فقط وهما قوله تعالى : " يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ" (البقرة : ١٠٢) اختلف في قوله الملكين فقيل : كانا من ملائكة السّماء ، وقيل : بل كانا إنسانيين ملِكين بكسر اللام كما قرئ كذلك في الشّواذ أو ملَكين بفتح اللام أي صالحين أو متظاهرين بالصّلاح واختلفوا ببابل فقيل هي بابل العراق وقيل بابل دماوند وقيل من نصيبين الى رأس العين " (الطباطبائي, د.ت،ص.١٣٥)، و" وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ " (الاعراف:٢٠) (المعنى لئلا تكونا ملكين او خالدين ها هنا وقرئ ملِكين بكسر اللام وقرأها الجمهور ملكين بفتح اللام)(الدمشقي، ١٤١٩هـ،ص.١٦٣) فمن قرأها بفتح اللام اي يصبحا ملَكين اي ان يُرزقان بالملك والقوة والسلطة والهيمنة ، ومن قرأها ملِكين أي أن يصبحا من الملائكة عندما يأكلا من تلك الشجرة أي يصبحا خالدين الى الابد بدليل قوله تعالى (او تكونا من الخالدين)

صيغ الجموع

الجموع في العربية كثيرة منها جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجموع الكثرة، والقلة، وصيغة منتهى الجموع وسأعرض عن ذكرها هنا تجنبا للإطالة ومن الجموع التي وردت من الفعل(ملك) في القرآن الكريم: جمع المذكر السالم(مالكون) ، وجمع التكسير على وزن (فعول) ، وكذلك صيغة أخرى هي (ملائكة) وهي:

مالكون : هو جمع (مالك) في قوله تعالى " فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ " (يس ٧١) قيل إنّ الملك هنا القدرة والقهر وقيل إنّ (مالكون) اي ملكناهم إياها فهم متصرفون فيها تصرف الملاك مختصون بالانتفاع بها أي مالكون لها قاهرون لها (الأندلسي, ٢٠٠١).

(ملوك) هو جمع (مَلِك) وقد ورد في موضعين وهما : " وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ " (المائدة ٢٠) " قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا " (النمل ٣٤) هنا بنو اسرائيل أي إنّ النبي موسى(ع) يذكرهم بمجموع النعم التي أنعم الله بها عليهم وهو ذكر المجمل للدخول في تقسيم تلك النعم أي ذكر النّعمة عامة ثم خصّص النعم أي عدّدها وهي (جعل فيكم أنبياء وهذه أول نعمة قدمها على النّعم الأخرى وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت...) اذن هذه النّعم الثّلاث هي من أهم وأعظم النّعم التي أنعم الله بها عليكم فضلا عن النّعم الأخرى . اما الآية الثّانية فهي قول الملكة بلقيس ملكة سبأ .

(الملائكة) وهو جمع (مَلَك)

يعد هذا الجمع الاكثر ذكراً في القرآن الكريم إذ ورد في ثمانية وستين موضعاً (٦٨) اختلفت وتنوعت تلك المواضع تبعا للسّياق الخاص بتلك الآيات فمنها ما جاء في سياق التّسبيح، أو في سياق التّنزيه، أو سياق الحرب، أو سياق اللّعن ...الخ ومنها ما تكررت في أكثر من موضعين ومنها ما ذكر في موضع واحد، ونظرا لكثرة مواضعها سأكتفي بذكر سياقاتها مرتبة من الأقل الى الأكثر وهي على النّحو الآتي:

أ. في سياق العبودية وعدم اتخاذ الملائكة أربابا وردت آية واحدة فقط وهي قوله تعالى " وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ " (ال عمران:٨٠) هذه الآية نزلت في وفد نجران أي النّصارى الذي زعموا بأنّ النّبي عيسى(ع) قد أمرهم بعبادته وعبادة الملائكة فرد عليهم بهذه الآية الصّريحة بالنّفي ثم يوجّه استفهام انكاري إذ كيف يدعو النّبي الى عبادة نفسه أو الملائكة وهو مرسل من الله تعالى بدعوة التوحيد ؟ فهذا الأمر يقينا هو مخالف لأمور الأنبياء .

ب. في سياق الشّهادة والتّوحيد وردت آيتان في قوله تعالى" " شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ " (ال عمران:١٨) شهادة الله سبحانه وتعالى هي من أعظم الشّهادات وأجلّها اذ يشهد لنفسه وكذلك أعقبها بشهادة الملائكة وأولي العلم يشهدون بوحدانية الله تعالى قائما بالقسط أي الله تعالى هو العادل الذي لا يشاكله في عدله أحد قط ، ثم كرّر الشهادة لا اله الا هو وذلك ؛ لأهميتها وعظمتها فهو رب العزّة والحكيم الذي يحكم بين عباده اذن ورد جمع الملائكة مع أولي العلم وكذلك في قوله تعالى :" لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا" (النساء:١٦٦) هنا ردّا على من أنكر النّبوة وكفر بالنبي محمد(ص) وإنّها في موضوع اثبات للنّبوة والرّسالة المحمدية بما أنزل اليك أي القرآن الكريم بأنّه قد أنزله بعلمه وجاء مقرونا بشهادة الملائكة . من خلال الآيتين نلاحظ أنّ الله تعالى يذكر شهادة الملائكة بعد شهادته وهذا إنّما يدلّ على عظمة منزلة الملائكة.

ت. في سياق اللّعن وردت آيتان قوله تعالى:" إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ " (البقرة :١٦١) وهذه الآية المباركة صريحة بلعن الكفار (وماتوا وهم كفار) اي أصرّوا على الكفر حتى الممات ولم يتوبوا فأولئك عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس إذن هذا يؤكّد لعنهم لعنة أبدية بدليل (عليهم لعنة الله) ولم يقولوا لعنهم الله أي استمرار اللعن الأبدي والطّرد من رحمته تعالى فهي لعنة من الله والملائكة والناس فهي لعنة شاملة .

ث. في سياق عبادة الله وردت آيتان قوله تعالى: " لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ " (النساء ١٧٢) هذه الآية تمثّل ردّا على وفد نجران حين غضبوا من الرّسول محمد(ص) بأنّه يقول إنّ المسيح بن مريم هو عبد الله إذ عدّوا هذا الوصف هو شيء معيب فيؤكد لهم الله تعالى أنّ المسيح وكذلك الملائكة هم عباد الله وليس آلهة . وكذلك في قوله تعالى: **"** وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ " (سبا ٤٠) هذه الآية إخبار عن يوم البعث للمشركين الذين أشركوا بالله تعالى وعبدوا الأصنام بحجة انّها ملائكة وتشفع لهم لكن الله يبرئهم من هذا الفعل بأن الله سيحشر المشركين ويوجه سؤال للملائكة هل هؤلاء كانوا إياكم يعبدون ؟ فاستبعد هؤلاء هذا الفعل بل وجاء التوكيد على أنّ هؤلاء المشركين كانوا يعبدون الجن وليس الملائكة فهو استفهام انكاري .

ج. أمّا في سياق خلق الملائكة إناثا (حسب زعم اليهود) فقد وردت في أربعة مواضع وهي: " فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ. أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ" (الصافات ١٤٩-١٥٠) لقد ادّعى اليهود والمشركون أنّ الملائكة هم بنات الله عز وجل فوجّه الله الخطاب هنا للنبي محمد(ص) متضمنا السّؤال الإنكاري الذي خرج للتوبيخ إذ كيف يحكم هؤلاء على خلق الملائكة؟ " وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ" (الزخرف ١٩) هذه تضمّنت الدّلالة السّابقة وبقوله يسألون أي السؤال الذي في الآية السّابقة ،و" إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ" (النجم ٢٧) "أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا " (الاسراء ٤٠) وهذه ايضا تمثل ردا قارعا لمشركي قريش الذين زعموا أنّ الملائكة إناث وأنّ البنين لهم فقط وحين ختم الآية بـ(قولا عظيما) أي هذا الادعاء كفر وشرك بالله وشيء عظيم الكفر .

ح. في سياق إنزال الملائكة فقد وردت سبعة آيات وهي: " مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ" (الحجر ٨) و" يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ" (النحل ٢) هذه الآيات دليل صريح على إنزال الملائكة ولكن بوجود قرينة بأنّ الانزال يكون بأمر الله تعالى : "قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ....وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا " (الفرقان ٢١-٢٥) " تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ" (القدر ٤) " "وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ " (المؤمنون ٢٤) " " قَالُواْ لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ " (فصلت ١٤) لقد رسمت هذه الآيات الكريمة صورة المعاندين الذين رفضوا التّصديق وفضّلوا الضّلالة على الهدى بأنّهم احتجّوا بأنّ الله تعالى لو أراد أن ينزّل نبيا لأنزله من الملائكة وليس من البشر وهذه حجة أخرى من حججهم الباغية للخروج عن الدّين والتّوحيد .

خ. في سياق التّسبيح وردت ثلاثة آيات وهي: " وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ"(الرعد ١٣) يبدو أنّ هناك فعلا محذوفا وهو(يسبّحون) فيكون المعنى (يسبّح الرّعد بحمده والملائكة يسبّحون من خيفته) و" وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ"(الزمر:٧٥) و" ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ"(الشورى ٥) هاتان الآيتان تخصّان تسبيح الملائكة وحقّق استعمال الفعل المضارع يسبّحون للدّلالة على التّجدد والاستمرار والحدوث وملازمة الحدث بوجود القرينة (حافّين من حول العرش) أي ملازمين له وملاصقين فهم يسبّحون وينزّهون الله كما ويستغفرون لمن في الأرض هذه دلائل وحجج بالغة تبين لنا عظمة الملائكة ومكانتها السّامية .

د. في السّياق الحواري: وتعني أنّ هناك خطابا خاصّا بين الملائكة والبشر(الرّسل والأنبياء) وردت في ستة مواضع وهي: "فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ" (ال عمران ٣٩) لو قارنا بين هذه

الآية وآية " يُزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا" (مريم: ٧) في سورة عمران جاءت البشارة بعد دعائه في المحراب بوجود قرينة لفظية في السّياق وهو قائم يصلّي في المحراب لذلك جاء الفعل مقرونا بالفاء ؛ ليدل على سرعة الحدث المباشر بعد الدّعاء (وهنا الملائكة مبشرون) ، وفي سورة ال عمران دعا ربّه بعد رؤية النّعم التي أنعمها الله على مريم العذراء (ع) فأيقن أنّ الله قادر على أن يهب له ذرية ولم يحدّد فجاءت البشرى سريعة بعد الدّعاء ومؤكّدة وحذف جملة (بغلام اسمه) بل قال يبشرك بيحيى تدلّ على السّرعة ووصول البشرى اليه فالسّياق سياق سرعة في الاستجابة ، أما في سورة مريم فهو طلب ولدا يرثه ويرث من أبائه ففصّل الكلام إذ جاء الجواب مفصّلا ؛ ليناسب السّياق الأول فالمفصّل يناسب المفصّل ، والموجز يناسب الموجز وهذه من خصائص الخطاب البليغ والمؤثر .

" وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ" (ال عمران٤٢) و" إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ" (ال عمران : ٤٥) " تكرّر قول الملائكة لمريم ع وهو نداء من الملائكة الى مريم و"وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ " (البقرة ٣٠) " هنا نداء موجه من الله تعالى الى الملائكة "وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ " (الحجر ٢٨) " وتكرّرت في "إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ " (ص ٧١) الملاحظ على هاتين الآيتين هو تشابه الألفاظ وهذا يدلّ على تأكيد الدّلالة ولكن في الآية الأخرى زاد لفظ (من طين) وهذا إنّما هو تخصيص (بشرا من طين) لبيان ماهية البشر حتى يتّضح للملائكة هيئة هذا المخلوق الذي ستسجدون له .

أ. في سياق الحرب : ورد ذكر الملائكة في سياق الحرب وذلك في أربعة مواضع : " أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ" (الانفال ٩) ، و" أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ " (ال عمران ١٢٤) " يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ" (ال عمران ١٢٥) ،و" إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ"(الانفال ١٢) لقد زاد عدد الملائكة في المواضع تبعا لخطورة الموقف فكلما زاد الخطر زاد عدد الملائكة المنزلين ، أما في سياق آية (١٢) من سورة الأنفال فنلاحظ أنّ الله قد أوحى الى الملائكة وهذا دليل واضح على أنّ الملائكة أيضا يوحى اليها وهذا الأمر لا يقتصر على البشر فقط ، جاءت عدة أساليب خطابية قوية منها : الوحي للملائكة ، والتّوكيد إنّي معكم الأمر فثبتوا الذين آمنوا سألقي أي ثبتوهم استعدادا لانزال الرعب وهي من أجلّ الآيات وأجملها اذ ترسم لنا صورة عظيمة ثبات قلوب المؤمنين في حال إلقاء الرّعب في قلوب المشركين وهذه صورة ضدّية جميلة .

ب. سياق الموت قال تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ" (النساء ٩٧) " وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ" (الانعام ٩٣) رسم صورة الموت في مشهد عظيم في غمرات الموت ويضربهم الملائكة هذه الآية تجسد عجزهم عن فعل أي شيء ونهايتهم المحتمة فينايديهم الملائكة أخرجوا أرواحكم من أجسادكم فهذه نهايتكم، و" وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ" (الانفال ٥٠) ،و" ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ.....فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ" (النحل ٢٨–٢٩) هؤلاء الملائكة هم ملائكة العذاب أما في:" ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ" (النحل ٣٢) فهم ملائكة الجنة .

ت. سياق سّجود الملائكة للبشر: لقد أمر الله تعالى الملائكة بالسّجود للبشر ليس سجود عبادة بل سجود تكريم واحترام ، وقد وردت آيات السّجود في سبعة مواضع في القرآن الكريم هناك آيات قد تشابهت في ألفاظها مع الاختلاف الطّفيف في بعض ألفاظها ومن الآيات التي تشابهت ألفاظها نصّا هما قوله تعالى :" إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ (71) فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (72) فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ (73) إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ

وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ " (سورة ص/٧٣) و " وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ (28) فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (29) فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ (30) إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ " (الحجر ٢٨-٣١) الآيتان تتحدثان عن خطاب متضمّن أسلوب الأمر بأنّه سبحانه وتعالى قال للملائكة وهو قول مباشر وأمرهم بالسّجود للإنسان نلاحظ تسلسل مراحل الخلق قد أوضحها للملائكة وهذا تفصيل وحدث متسلسل بدأ فعل التكوين والخلق (خالق) واستعمل اسم الفاعل للدّلالة على الثّبات وعدم الزّوال فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي وهذا أيضا يرسم لنا صورة عظيمة لمكانة الإنسان إذ استعمل لفظ من روحي خصّص الدّلالة وقيّدها بعد أفعال الخلق والتّكوين ، والمقصود في ضمير المخاطب(ربك) في كلتا الآيتين هو النّبي محمد(ص) وفي الآية الأولى ايجاز (بشرا من طين) ، أمّا في الآية الثانية (الحجر) فهو تفصيل (بشرا من صلصال من حمإ مسنون) إذ فصّل القول بتوضيح المراحل التي مر بها خلق البشر وهي (الطين اليابس يعني التّراب ،ثم تغير لونه الأسود بفعل التكوين ،ثم مسنون أي متشكل على هيئة معينة) وكانت النتيجة ثبات حال الملائكة إذ سجدوا في الآيتين أمّا إبليس في موضع الايجاز استكبر فقط أمّا في آية التّفصيل (الحجر) رفض أن يكون مع السّاجدين وهذه دلالة ثابتة وراسخة فيه طغيانا وعصيانا منه وعدم امتثال لأمر الله تعالى .

ث. سياق سجود الملائكة للنّبي آدم (ع) لقد كرّم الله سبحانه وتعالى النّبي آدم(ع) بأن جعله أبا البشرية جمعاء؛ لذا أمر الملائكة أن يسجدوا له سجدة احترام وتكريم لا عبادة وقد ورد في خمسة آيات قد تشابهت في هذا المعنى وسأكتفي بذكر أرقامها ولا أذكر مضمون الآيات تجنبا للإطالة في العرض والآيات هي: (البقرة ٣٤، الاعراف ١١، الاسراء ٦١، الكهف ٥٠، طه ١١٦) إذ تفتتح هذه الآيات بقوله تعالى: " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ....) هذا إنّما يدل على أهمية تكريم الإنسان عامة والنبي آدم خاصة هنا نلاحظ توجيه الخطاب من الله تعالى الى الملائكة بفعل مباشر (اسجدوا لآدم وهذا فعل أمر ملزمين به دون ذكر مراحل خلق البشر ؛لأن السياق خاص بالنبي آدم) وضمير الجمع المتصل (نا) في قلنا جاء ليدلّ على العظمة والقدرة والهيمنة بالخطاب بأسلوب الجمع ، ومجيء حرف العطف في الفعل (فسجدوا) ليدل على السرعة في استجابة الامر وعدم وجود تراخ وتباطؤ في الاجابة (اسجدوا لادم فسجدوا) اما استثناء الملعون إبليس في الآيات فقد جاء بمراحل مختلفة على العكس من فعل الملائكة الثّابت الرّاسخ فهم في الحالات كلّها استجابوا للأمر الإلهي سريعا أما إبليس فنجد في (البقرة ٣٤) أنّ له تنقلاً في الدّلالة أبى واستكبر وكان من الكافرين إذ رفض السجود واستكبر بعدم امتثاله لأمر الله تعالى فكانت النتيجة أنّه من الكافرين ، أمّا موقفه في (الاعراف: ١١) فنجد استثناء له فقط ، وفي (الاسراء : ٦١) نجد العناد والطغيان يقوده الى مجادلة وتجلّد في سؤاله الإنكاري واستبعاد السّجود (أأسجد لمن خلقت طينا ؟)، أما في (الكهف ٥٠) فقد نجد بيان حال إبليس بالرّفض والفسوق واثبات أنّ إبليس من الجن ، وأمّا في (طه ١١٦) فنجد تكرار الرّفض بشكل قطعي نهائي . إذن تكرّر ذكر الملائكة في تسعة مواضع للسّجود للإنسان وللنبي آدم (ع) .

٣. المصدر (مُلك)

المصدر: هو اسم مشتق منه الفعل وصادر عنه (الجرجاني، ١٩٨٣، ص.٢٣٢)، أو أسم الحدث الجاري على الفعل(النجفي، ١٩٦٦، ص.٣٩٨)، وقد ورد المصدر (المُلك) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ومما لفت انتباهي أنّ ذكر المصدر هو الأكثر ذكرا في القرآن الكريم اذ تنوعت مواضعه وكثرت وسأكتفي بذكر بعضها فقط تجنبا للتكرار وقد انقسم على قسمين فأما القسم الاول: فهو لله تعالى في ثمانية وعشرين موضعا ، أما الملك للبشر في اثنا عشر موضعا وهي على النحو الآتي:

(الملك المنسوب الى الله) ورد ذكره في ثمانية وعشرين موضعا في القرآن الكريم كلّها تدور حول الملك لله تعالى وحده دون غيره ونظرا لكثرة المواضع وتشابهها سأكتفي بذكر بعضها:

وردت لفظة (ملك السّماوات والارض) في تسعة عشر موضعا في القرآن الكريم باستثناء آية واحدة(ص:١٠) فإنّه يتحدّث عن الكفار ، أما الآيات الباقية فهي لله تعالى ، والملاحظ في تلك الآيات المباركة أنّ لفظ (ملك السّماوات والارض) ترد في سياق السّلطان المطلق لله تعالى والوحدانية له فقط اذ هو السّلطان العظيم الذي له ملك السّماوات والأرض بعضها حدّدها ب(لله) وذلك في (تسعة مواضع) ، بينما حدّد الآيات التّسعة الباقية بالضّمير(له) وهذا يحقّق تعادلا وتوازنا بين عدد الآيات الدّالة على التّخصيص ب(لله) وعود الضّمير(له) وقد يظن المتلقّي لأول وهلة أنّ لفظ(لله) أكثر تخصيصا وتوكيدا كونه نسب الملك له بشكل مباشر ولكن عند التّمعن بالألفاظ السّابقة واللاحقة يبدو لنا أنّ (له) أكثر توكيدا كون هذا اللّفظ (له) في أغلب حالاته جاء مسبوقا بالتّوكيد (إنّ الله له ملك...) وهذا يحقّق توكيدا وعمقا أكثر للدّلالة وأيضا هناك إشارة الى أنّ سياق الخطاب اللّاحق لهذه الجملة (لله او له ملك السّماوات والأرض) تدور حول محورين بيان قدرة الله وعظمته في إحياء الموتى بعد النشور يحيي ويميت وبيان مصير الانسان ، والمحور الثّاني إظهار الوحدانية المطلقة لله .

(الملك) المنسوب الى البشر: ورد في اثنا عشر موضعا والملاحظ في تلك الآيات هو تنوع عائدية الضّمير وهي في قوله تعالى:" وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ" (البقرة:١٠٢) وملك سليمان يعني الشّياطين الذين كانوا يمارسون السّحر تحت كرسي سليمان وينسبونه لهم . و"قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ " (البقرة :٢٤٧) هنا استفهام انكاري من القوم واعتراض اذ كيف يكون المُلك لطالوت وهو يسير الحال لا يملك سعة من المال. و" واتاه الملك والحكمة وعلمه مما يشاء " (البقرة ٢٤٧) الضّمير الهاء في أتاه هي للنبي داوود (عليه السلام) وقيل إنّ الله تعالى آتاه النّبوة والحكم والملك الملك هنا يعني العلم .

"أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ (أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۖ" (النساء ٥٢-٥٣) قيل إنّ الاستفهام هنا انكاري اي ليس لهم ذلك والمراد بالملك هنا السّلطنة على الأمور المادية والمعنوية فيشمل ملك النّبوة والولاية والهداية وملك الرّقاب والثّروة فسياق الآيات يوحي الى دعواهم إنّهم يملكون القضاء والحكم على المؤمنين (نقيرا) يدل على ملك الماديات أو ما يشمل ذلك فالمراد به الأعم من الماديات والمعنويات (ينظر : الطباطبائي) الضّمير يعود للمشركين الذين يحسدون النبي محمد(ص).

" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ" (طه: ١٢٠) الملك الذي لا يبلى هنا هو الملك الخالد الذي لا نهاية له، و" أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۖ فَلْيَرْتَقُواْ فِي ٱلْأَسْبَٰبِ"(ص:١٠) قيل إنّ سياق هذه الآية للتعجيز والتحدي "والمعنى بل الهم ملك السماوات والارض فيكون لهم أن يتصرفوا فيها فيمنعوا نزول الوحي .

" يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ" (غافر ٢٩) سياق الآية يتحدث عن مؤمن ال فرعون الذي نصح بني اسرائيل (وهو رجل من القبط من خاصة فرعون يكتم ايمانه وهم لا يعلمون بإيمانه لكتمانه اياه ذلك تقية) والملك هنا هو العلو والحكم والجبروت ، و" نَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ" (الزخرف ٥١) هذا قول فرعون بداية الآية ونادى وذلك لأهمية الموضوع وحدد النداء (في قومه) اي طائفة منهم وليس كل القوم اذ لو أراد كل القوم لقال (ونادى قومه) قال يا قوم توجيه الخطاب لفئة معينة هنا الاستفهام جاء للتوضيح والتذكير بانه هو من يملك مصر وانهارها وارضها ...وهذا نوع من التّهديد الباطني بأنّي أنا المالك لكل شيء فما دون ذلك خصص اليس لي ملك مصر ولم يقل إنّي أملك ؟؟

"وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا " (النساء ٥٤) أي ملك سليمان بما في من النّعم وتسخير الرّياح والنّعم الأخرى الضّمير في (اتيناهم) يعود الى آل إبراهيم "قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ" (ص:٣٥) هذا القول للنبي سليمان (ع) والملاحظ أنّ النّبي في دعائه قدّم المغفرة على الملك ؛ وذلك لأهمية الهداية والمغفرة والدّين اذ قدّم الأشياء المعنوية الآخروية قبل الدنيوية المادية " وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا " (الانسان ٢٠) الخطاب موجّه الى النبي محمد (ص) أو ربما لكل البشر فيكون خطابا عاما .

٣. في المشتقات

اسم الفاعل

هو اسم يشتق من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم على وزن فاعل بزيادة الف بعد الحرف الاول من أحرف الاصل ، وهو اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمفعول للدلالة على من وقع منه الفعل أو قام به على قصد التجدد والحدوث(ينظر : محمد, ٢٠٠٣؛ الله ، ٢٠٠٠؛ راجي, ١٩٩٧) وقد ورد اسم الفاعل (مالك) من الفعل(ملك) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط آيتان في أسماء الله تعالى وآية واحدة في اسم مالك ملك النار وهي :

" ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ" (الفاتحة ٤) و" قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ " (ال عمران ٢٦) هنا جاء اسم الفاعل (مالك) اسما من اسماء الله تعالى والمالك هو القادر والقاضي بالحق ، ولا شك في أنّ دلالة اسم الفاعل أقوى من الأفعال فمالك أقوى دلالة وأكثر من الفعل(ملك او يملك) ؛ " لان مالك أبلغ في الوصف ومن قال ملك يوم الدين كناية عن الولاية دون الملك وقيل سئل قطرب ما الفرق بين الملك والمالك فقال بينهما فرق كثير فأما ملك فهو من الملوك ،وأما مالك فهو مالك الملوك مالك يعني القاضي والحاكم(محمد، ١٩٩٣،ص.١٩٧) "وقيل مالك الملك " هي صفة لا يستحقها احد غير الله مالك الدنيا والاخرة " الطبراني التفسير الكبير) وهنا نجد قوة السياق فالآية الأولى سياق ذكر أسماء الله تعالى متلوة بتخصيص العبادة لله فقد (اياك نعبد) وقيل إنّ مالك هنا هي صفة مشبهة فالمتصف بالملك هو الله تعالى واتصافه لا يجوز أن يكون حادثا وانما هو ثابت دائم فدلّ هذا المعنى على ان لفظ مالك هنا هو صفة دلت على الثبوت بوجود قرينة(أسعد، ١٩٩٧،ص.١٣٥) أما في الآية الثانية فهي اكثر دلالة بإضافة الملك الى المالك (مالك الملك) لتقوية الدّلالة ؛لأنّ السّياق هو سياق ذكر الملك والقوة والهيمنة والسّيطرة بإتيان الملك ونزعه ممن يشاء .

" وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ" (الزخرف٧٧) مالك هنا اسم لملك من الملائكة وهو خازن النار .

اسم المفعول

هو " ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم اسم مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفعل على وجه التّجدد والحدوث لا الثّبوت والدّوام نحو : مكتوب وشكور محبوب " (هشام & الأنصاري، ٢٠٠١؛ النايلة، ١٩٨٨؛ أمين، ٢٠٠٠؛ راجي، ١٩٩٧)ورد اسم المفعول (مملوك) من الفعل(ملك) في موضع واحد فقط قوله تعالى " ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ"(النحل:٧٥) هناك موازنة واضحة ذكرها الله تعالى في هذه الآية المباركة بين المملوك (وهو الصّنم او الوثن كما قيل) الذي لا يقدر على شيء ومن رزقناه أي الذي رزقناه وخصص الرزق بالرزق الحسن الي ينفق منه سرا وجهرا ثم يختم الآية الكريمة بطرح سؤال يراد به النفي هل يستوون ؟ " وقوله مملوكا الشّيوع في الجنس لا التّخصيص يريد أنّ الاثنين

المتساويين في الخلق اذا كان احدهما مالكا قادرا على الإنفاق والآخر عاجزا عن الإنفاق لا يستويان فكيف يستوي بين الحجارة وبين اسمه القادر " (الحسن،, ١٩٥٤،ص.٢٢٩)

صيغ المبالغة (فعيل فعلوت)

صيغة المبالغة تدلّ على زيادة الوصف في الموصوف وتفيد التّكثير في أسماء الفاعلين ومن أوزانها (فعّال مِفْعال فَعول فعيل فَعِل) وقيل إنّ صيغة المبالغة تعطي معنى إضافيا أكثر فكلّما زادت الحروف زاد المعنى مثلا كلمة (تائب وتوّاب) لاشكّ في أنّ توّاب أكثر معنى من(تائب) فالتّائب هو الذي يتوب مرّة واحدة، أما التوّاب فهو كثير التّوبة (ينظر: مطشر & الغراوي، ٢٠٢٣،ص.٣١).

وقد وردت صيغة المبالغة (مليك على وزن فعيل) في قوله تعالى " إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ (54) فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ " (القمر:٥٥) في مقعد أي في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وصفه بالصدق ؛لأنّ الله صدق وعد أوليائه فيه عند مليك عند الله سبحانه فهو المالك القادر الذي لا يعجزه شيء وليس المراد قرب المكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل المراد في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله(الحسن، ١٩٥٤،ص.٣٢٤) والمليك صيغة مبالغة على ما قيل وليس من اشباع كسر لام الملك والمقتدر القادر العظيم القدرة وهو الله سبحانه(الطباطبائي, د.ت،ص.٤٩)، ومن الملاحظ في هذه الآية المباركة وجود صيغتي مبالغة وهما مليك من مالك ومقتدر من قادر ونحن نعلم جيدا أنّ كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى فمليك أكثر دلالة وأكثر ثباتا من مالك وكذلك مقتدر أكثر دلالة وأقوى من قادر اذ تدلّ على رسوخ المعنى وتكثيره وزيادته وهذه الألفاظ قد وافقت السّياق إذ افتتح بالتّوكيد (إنّ المتّقين) وذكر مصير المتّقين .

صيغة (ملكوت على وزن فعلوت)

زيدت الواو والتاء في هذه الصيغة للمبالغة في الوصف ولإطلاقه على الأمر الجلل وقد وردت في أربعة مواضع تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى وهي :

" وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ" (الانعام ٧٥) لو تتبعنا الآيات اللّاحقة لهذه الآية لوجدنا السّياق في عظمة قدرة الله سبحانه وتعالى لا سيّما وانّ الله تعالى ذكر الأشياء المعبودة ،ثم براءة النبي إبراهيم (ع) منها نلاحظ كيف ناسب ذكر الملكوت قدرة الله على ....والملكوت بمنزلة الملك غير أنّ هذا اللّفظ أبلغ ؛لأنّ الواو والتاء تزاد للمبالغة ومثله الرّغبوت والرّهبوت ووزنه فعلوت (ينظر:الحسن، ١٩٥٤،ص.٢٣٠) والملكوت صفة نُسبت الى الله تعالى فقط اذ اختصّ بها وحده دون سواه .

" أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ " (الاعراف:١٨٥) قيل إنّ الملكوت هو الملك الأعظم للمالك الذي ليس للملوك وقيل إنّ الاستفهام هنا لتوبيخهم في الإعراض والانصراف عن الوجه الملكوتي للأشياء (ينظر :الطباطبائي ،ص.٨)

" قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ " (المؤمنون٨٨) الملكوت من صفات المبالغة كالجبروت والرّهبوت وقال مجاهد ملكوت كل شيء خازن كل شيء ، والملكوت هو الملك بمعنى السّلطنة والحكم وتفيد مبالغة"(الحسن، ١٩٥٤،ص.١٧٥)، وقيل إنّ هذا من باب الاستعارة " والفرق بين الملك بالفتح والكسر والمالك أنّ المالك

هو الذي يملك المال او الملك فهو يملك الملك وماله ، فكون ملكوت كل شيء كناية استعارة من اختصاص ايجاد كل ما يصرف عليه الشّيء به تعالى " (الطباطبائي، د.ت،ص.١٥)

" فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ" (يس ٨٣) " ملكوت على وزن فعلوت منه زادوا فيه الواو والتّاء للمبالغة بزيادة اللّفظ وإنّ هناك مبالغة في معنى الملك وقد جعل الملكوت بيده وفي قبضته للدّلالة على أنّه متسلّط عليها لا نصيب فيها لغيره ، واليه تُرجعون خطاب لعامة النّاس من مؤمن ومشرك وبيان لنتيجة البيان السّابق بعد التنزيه" (الطباطبائي) والملاحظ أنّ الآيتين قد وظّفت اللّفظ (بيده) للدّلالة على التّسلط والسّيطرة على كل شيء في الوجود وكذلك فأنّ صيغة المبالغة(ملكوت) جاءت متلوة بلفظ (كلّ شيء) فدلالة الامتلاك المطلق لكل الكون استدعت لفظ مبالغة لا لفظ عادي اذن السّياق قد اكتمل للدّلالة على الملك لكل شيء في الكون هو لله لا لغيره .

الخاتمة

١. إنّ الفعل (ملك) يدلّ على الملكية واتخاذ الشّيء وملازمته .

٢. الملك المطلق لله سبحانه وتعالى فهو ملك مطلق وعدا ذلك فهو شبه ملك وليس ملكا خالصا .

٣. اقترن الفعل المضارع من (ملك) بالنّفي بـ (لا و ما) بكل حالاته (المتكلّم ، والمتلقّي ، والأفعال الخمسة) أي (أملكُ، وتملكُ، ويملكون) فنلاحظ أنّ المواضع التي ورد فيها الفعل المضارع قد لازمت النّفي ب(لا) وإنّما يدلّ على عدم قدرة الإنسان على امتلاك الضّر والنّفع وأي شيء إلّا بإذن الله تعالى .

٤. اقترنت أغلب مواضع المصدر (المُلك) بذكر السّماوات والأرض وهذه من الحجج والبراهين السّاطعة على عظمة الله عز وجل .

٥. اتّسمت آيات المُلك بالتّنوع فقد جاءت بكل أنواع المشتقات: (الفعل ، والاسم ، واسم الفاعل ،واسم المفعول ،وصيغ المبالغة، والجموع) وبذلك فقد أعطى هذا الفعل (ملك) حضورا دلاليا في القرآن الكريم .

٦. لاحظ البحث تأثير السّياق واضحا في توجيه هذا اللّفظ في المشتقّات كلها .

٧. جمع (الملائكة) من الفعل (ملك) كان الأكثر حضورا في القرآن الكريم اذ بلغت مواضعه (٦٨موضعا في القرآن الكريم) إنّما تعطينا هذه السّعة والشّمول بذكر الملائكة دلالة واضحة وبيّنة حول مرتبة الملائكة فهي تأتي في المرتبة الثّانية بعد الله تعالى (من يؤمن بالله وملائكته...)، بينما سجّل اسم المفعول(مملوك) من (ملك) حضورا قليلا جدا إذ ورد في آية واحدة فقط .

٨. لاحظ البحث أنّ مواضع المصدر من (ملك) تدور حول الملك المطلق لله وحده وعدم وجود شريك له في ملكه.

٩. تُعدّ صيغة المبالغة (مليك) من(ملك) من أشدّ المشتقّات تأثيرا في النّفس إذ ورد مقترنا ب(مقتدر) وهذه الحروف الزّائدة قد أعطت بعدا جماليا ودلاليا عاليا للآية الكريمة .

١٠. لاحظ البحث غياب حروف الزّيادة في (ملك) اذ لم نجد ألفاظ (امتلك استملك تمالك) في القرآن الكريم .

١١. لاحظ البحث غياب فعل الأمر من الفعل(ملك) إذ لم نجد (املُك) في القرآن الكريم .

المصادر

أبو جعفر محمد بن الحسن. (د.ت). *التّبيان في تفسر القرآن: الطّوسي* ، ، (أحمد حبيب قصير العاملي (محرر)). مطبعة الإعلام الإسلامي ، دار التّراث العربي ، ط١ ، ١٤٠٩.

أسعد, ا. م. (١٩٩٧). *نحو اللغة العربية: كتاب في قواعد النحو والصرف*. (ط. ٢). المكتبة العصرية.

أمين, ع. ا. أ. (٢٠٠٠). *النحو الكافي*. دار الكتب العلمية.

ابن منظور, ج. ا. م. ب. م. ب. ع. ب. أ. ا. (١٩٠١). *لسان العرب*.Rufoof .

الأندلسي, أ. ح. (٢٠٠١). *البحر المحيط* (ا. ع. أ. ع. ا. ،. و. ع. م. ع. ،. ش. ف. ا. د. ز. ع. ا. ا. ،. د. أ. ا. الجمل (محرر)). دار الكتب المصرية ، بيروت– لبنان ،ط١.

الجبوري, م. م. ع. ك. ك. (٢٠٢٤). أثر القراءات القرآنية في توجيه إعراب الفعل المضارع في سورة آل عمران . *Journal of Education College Wasit University*, *55*(1), 155–168.

الجنابذي, س. م. (د.ت). *تفسير السعادة*. مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان.

الحسن،, ط. ا. ب. (١٩٥٤). *مجمع البيان في تفسير القرآن* (مج. ٦). دار الفكر،.

الدمشقي, أ. ا. إ. ب. ك. (١٤١٩). *تفسير ابن كثير* (م. ح. ش. الدين (محرر)). دار الكتب العلمية , منشورات محمد علي بيضون , بيروت ,ط١ , ١٤١٩.

الرازي, أ. ع. ا. م. (د.ت). *(٦٠٦ هـ) ، مفاتح الغيب (التفسير الكبير)*. دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط٣.

الزمخشري, أ. ا. ج. ا. م., & الزمخشري, أ. ا. ج. ا. م. (د.ت). *الكشاف عن حقائق التنزيل*.

الشمري, ز. ح. ث., & رضائي, أ. د. ع. م. (٢٠٢٥). صيغ الجموع في آيات العبادات (دراسة صرفية دلالية) . *Journal of Education College Wasit University*, *61*(2), 107–132.

الطباطبائي, ا. م. ح. (د.ت). *الميزان في تفسير القران*. مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (عبد الله بن عبد المحسن التركي، محقق). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٩٦٤). *الجامع لأحكام القرآن*. (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، المحققان). دار الكتب المصرية.

الله, ا. م. ج. ا. م. ب. ع. (٢٠٠٠). *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. دار الكتب العلمية.

النايلة, ع. ا. ع. (١٩٨٨). *الصّرف الواضح*. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل.

النجفي, م. ب. ا. ا. ا. (١٩٦٦). *شرح الرضي على الكافية* (حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحيى بشير مصطفى (محرر)). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ,ط١.

راجي, ا. (١٩٩٧). *موسوعة علوم اللغة العربية*. دار الجيل.

علي بن محمد الشريف الجرجاني. (١٩٨٣). *التعريفات*. دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان ,ط١.

محمد, ا. أ. ا. ن. ب. (١٩٩٣). *بحر العلوم* (ع. م. م. و. أ. ع. ا. و. ع. ا. النوتي (محرر)). دار الكتب العلمية.

محمد, ا. ع. ا. (٢٠٠٣). *المستقصى في علم التصريف*. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.

محمد بن علي بن محمد الشوكاني ١٢٥٠. (د.ت). *فتح القدير*. دار الكثير دار الكلم الطيب دمشق ط١، ١٤١٤هـ.

مطشر, ع. غ., & الغراوي, أ. د. ق. ج. (٢٠٢٣). بنية المشتقات للفظ (سخر) ودلالالتها في الاستعمال القرآني *Journal of Education College Wasit University*, *53*(1), 27–36.

هشام, ا., & الأنصاري, ج. ا. أ. م. ع. ا. ب. ي. (د.ت). *شذور الذهب في معرفة كلام العرب*.